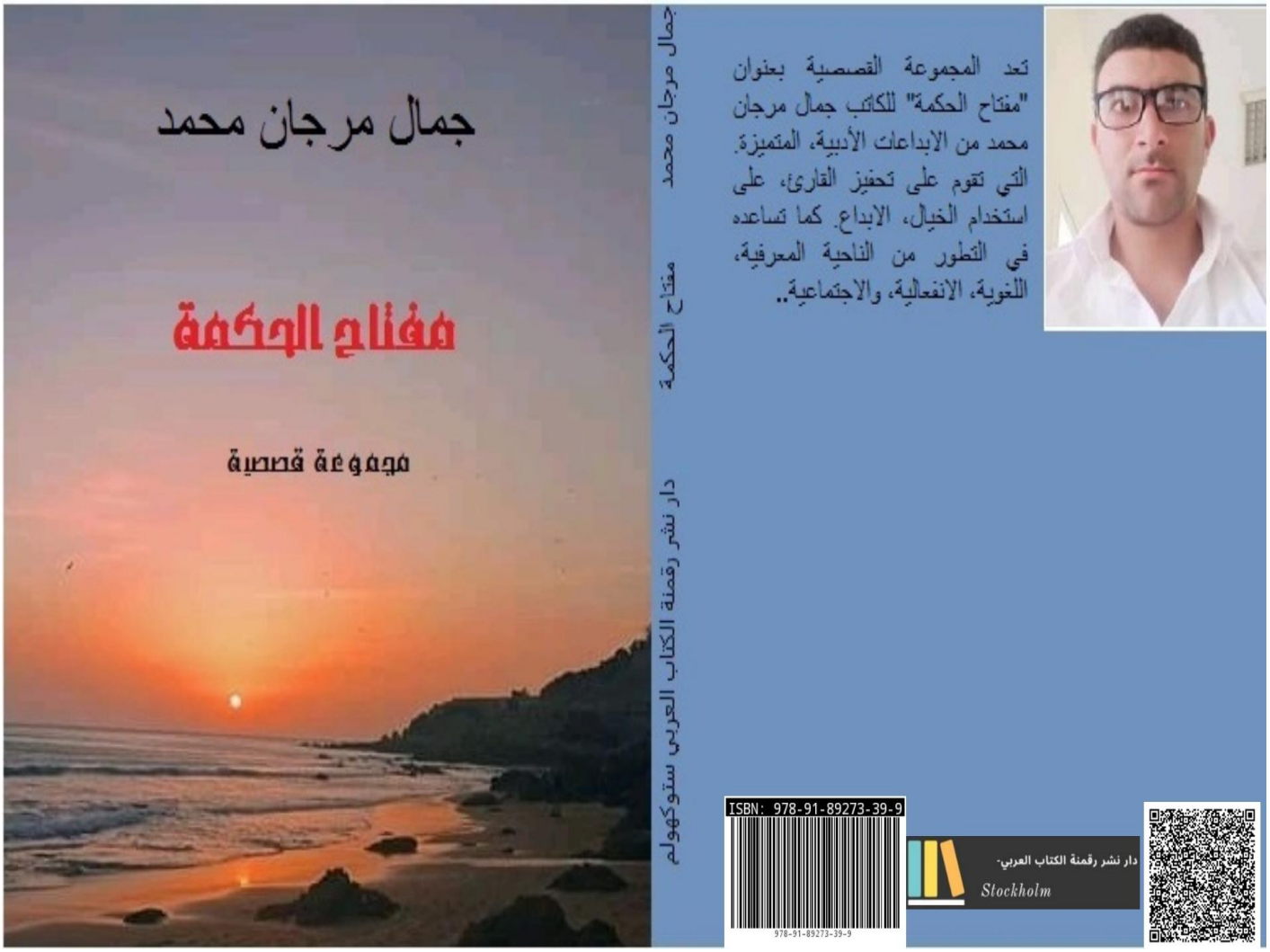
جمال مرجان محمد
مفتاح الحكمة
مجموعة قصصية
جمال مرجان محمد
مفتاح الحكمة
دار نشر رقمنة الكتاب العربي ستوكهولم
تعد المجموعة القصصية بعنوان "مفتاح الحكمة" للكاتب جمال مرجان محمد من الإبداعات الأدبية، المتميزة. التي تقوم على تحفيز القارئ، على استخدام الخيال، الإبداع. كما تساعده في التطور من الناحية المعرفية، اللغوية، الانفعالية، والاجتماعية..
ISBN: 978-91-89273-39-9
978-91-89273-39-9
دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

مـجمـوعـة قـصصيـة

مـفـتـاح الـحكـمـة

جمـال مـرجـان مُحَمَّد

الكتاب: مفتاح الحكمة

المؤلف: جمال مرجان محمد

الطبعة الأولى 2020

978-91-89273-39-9:ISBN

الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية:13-16-17-10-2020

الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم

السويد، ڤاسترا جوتالند

هاتف: 0046790185518

البريد الإلكتروني: digitizethearabicbook@hotmail.com

جميع الحقوق محفوظة لدى دار رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى.

الحمامة البيضاء

كانت الحمامة البيضاء التي تشع كبياض الثلج، وضاءة العينين خضرة، باسمة الثغر بمنقارها الأحم ر. تعيش مبتهجة ومسرورة رفقة زوجها الذي يحن إليها.

ويحرسها، يزين الحياة في قلبها، يهذب خلقها وطيبتها. كانا يشيدان عشا فوق شجرة مورقة، وكثيفة الظلال داخل الغابة الكبيرة الواسعة، والتي تتعايش فيها الحيوانات بكل حب مستأنسة بخضرة الطبيعة، وخرير المياه التي تنساب على شكل أودية، يتقاسمون الهواء العليل المعبق بالعطور الفواحة التي تراقص أوراق الزهور، وعصافير تزقزق مستمتعة بألوان الربيع. وفي يوم من الأيام ظهر قوس قزح فوق التلال المجاورة للغابة، فطلبت الحمامة البيضاء من زوجها أن يحلقا بجانب قوس قزح، ليلامس ألوانه البهية والرائعة، ويتنسما الحرية المطلقة. فأومأ برأسه دليلا على الموافقة والرضا. فحلقا في فرح يتسابقون بدون كلل صوبه، وطافا حوله بشكل متواصل، وبينما تواصل الحمامة البيضاء سمعت تغريدة على شكل صيحات متألمة ومتتالية، منبعثة من زوجها، تدق ناقوس الخطر، فالتفتت بسرعة وخفق قلبها وصاحت صيحة مدوية، لهول ما رأت عينيها تطلب النجدة، لكن بدون جدوى، فقد استسلم زوجها لانقضاض الغراب الهائج كالشبح، بمنقاره المتصلب كالفأس، وأرجله الحادة كالسكاكين، وعيناه الجاحظتين والمروعة، التي يتدفق منهما الشر والقوة. فسقط زوجها على

الأرض ميتا، والريش يتساقط أمام عينيها البريئتين، واللتان تنسكبان دمعا فتهرع مبتعدة باتجاه الغابة، حيت يوجد قاضي الحمام، العجوز. الذي يكسيه الشيب والمعروف بالحكمة والوقار. الذي يحكم بين الطيور في كل النزاعات فأخبرته بما حدت، اهتز كيانه لهول وفظاعة الجريمة، وطلب من جيش الطيور أن تتدخل منهم فرقة التدخل السريع، التي لبت النداء سريعا مستجيبة لكل التعليمات. وحلقت في سرب مصطف، وقامت بتمشيط مكان وقوع الجريمة، لكنها لم تجد أثرا واحدا، فالغراب أخد الضحية بعيدا ليلتهمه دون أن يترك دليلا واحدا، يقود الى مطاردته. فأصبحت الحمامة البيضاء وحيدة، تتألم في صمت تندب حظها العاثر وتؤنب نفسها، لا تهدأ لها نفس، ولا يغمض لها جفن. تفكر في الانتقام من الغراب الأسود،الذي حرم عليها لذة الحياة وزينتها. بمكيدة لا ينجوا منها. فثارت ثائرتها، وحلقت في السماء منبسطة الجناحين، تراقب كل الأجواء والاتجاهات بدون كلل ولا ظنأ. حتى رأت الغراب الأسود، المخيف. فبدأت ترقص بطريقة بهلوانية، تستفزه بهديل مزعج. حتى غضب الغراب، ورأى فيها غداء يسهل التهامه. فاتجه نحوها مسرعا كأنما يشق السماء بجناحيه. لكنها كانت متيقظة ومنتبهة لخبثه ومكره. وبينما يطاردها كلما اقترب منها تغير مسارها ب اعوجاج، وخفة. حتى وصلت إلى الغابة، وبدأ يدب فيها الإعياء، وقطفت ببعض الريشات من بطنها رغم الألم لتوهمه بأنها مصابة. فقرأ الغراب في مفكرته أنه نال منها في ظل السكون الشديد، الذي يحيط بالغابة. فطوت الحمامة البيضاء جناحيها وبدت ساقطة ككومة، وسط الغابة فاندفع مسرعا إليها.

فهاجمته أسراب الحمام من كل صوب، تغرس منقارها في أضلاعه، وتزيل الريش من جوانحه، حتى أصبح شبه مريش، فلم يجد جهدا أكبر للمقاومة فالكثرة تغلب الشجاعة. واستسلم مهزوما، فاقتادوه للمحاكمة، وبعد الاستماع لشهود الحمام، واعترافه الصريح بكل التهم الموجهة إليه. حكم عليه قاضي الحمام بالموت وقبل تنفيذ حكم الإعدام بحقه، طلب الغراب الرحمة، والغفران فتدخلت الحمامة وهي تذرف الدموع قائلة، سأسامحك شريطة أن تهاجر بعيدا، وتساعد كل محتاج بالخير فرد ورأسه منحني، والدموع تتقاطر من عينيه، وتملئ جيوب الأرض. موافق على كل شروطك. فعملت أسراب الحمام على الاهتمام به ومعالجة جروحه، حتى شفي تماما وهاجر بعيدا وعادت أسراب الحمام تحتفل من كل سنة. بهذا اليوم باسم يوم العفو.

بائع المثلجات

كان بائع المثلجات المعروف بالأشهب، وهو الاسم الذي التصق به نظرا إلى الشيب الذي يطبع شعره، يجر عربته فوق كل الأرصفة، والعرق يتصبب منه في يوم حار تلف فيه خيوط الشمس الذهبية. كلما كان مناديا زبائنه يأتون من كل صوب، فيحتشد عليه كبار وصغار وكل من حصل على قطعة مثلجات يعطيه نقودها. كانت تتوافد عليه بنت صغيرة، تدعى مريم، صاحبة الملامح الملائكية، والعينين الخضراوتين. وتطلب منه قطعة مثلجات دون أن تدفع مقابلا ماديا. فكان الأشهب يمدها بالمثلجات والبسمة تعلو محياه.ظلت تتوافد عليه كل يوم، تطأ رجلاه حي الرحمة بمدينة الدار البيضاء، فدفعه فضوله واستغرابه في كونها تأتي دوما بيد فارغة، وتطلب الحصول على قطعة مثلجات، فسألها بكل عفوية أين أمك؟

ـ فردت:لاأعرف عنها شيئا

فجحظت عيناه وتوقف قلبه هنيهة متحسرا، فبادلها بسؤال أخرعن أبيها، فردت قائلة لقد دخل السجن في عملية سطو مسلح، وتركني وحيدة بالمنزل،لا أجد ماأقتات، وأريد إكمال دراستي.

ـ فرد لاتحزني أنا أباك من الان، حتى يخرج أباك من السجن.

ظل بائع المثلجات يتوافد كل يوم، على البنت الصغيرة ويمدها بالعطف، الحنان، الملابس، المأكل والكثب المدرسية تم قطعة مثلجات

باردة، تنعش أحاسيسها المرهفة. لقد كان سندها الوحيد في تلك الحياة القاسية، التي كانت تحتاج فيها إلى من يمسك يدها ويحن إليها، ليضيء لها شعلة من الأمل نحو المستقبل. لكن شاءت الأقدار أن يختفي بائع المثلجات في اليوم الذي خرج فيه أباها من السجن، فظلت تتوافد على الرصيف الذي يوقف فيه عربته الخشبية في حي الرحمة. تفاجئ أباها برجل يطرق باب بيته يحمل رسالة عليها ختم المدرسة الابتدائية، التي تدرس بها مريم تتضمن في فحواها، تساؤلات حول الغياب المتكرر لابنته، تم خرج مسرعا يبحث عن مكانها فوجدها جالسة على الرصيف حزينة، كئيبة فصرخ بعدوانية في وجهها الصغير، كوحش مفترس أفزعها، فردت وقلبها يعتصر من الحزن قائلة: لم يعد بائع المثلجات الذي كان يشتري لي الكتب ويطعمني. فتغيرت ملامح أبيها من الصلابة والقسوة، إلى الحزن العميق. وسقطت دموعه لأول مرة منذ أن رأى الدنيا. وهويقول ماذا فعلت بالأشهب في تلك الليلة، وأنا أضع سلاحي حول رقبته وهو يتوسلني قائلا: لن أعطيك مالي لدي ابنة تدعى مريم أعيلها.

فأمسك يدا بنته وعاد بها إلى المنزل، فتغيرت طباعه وأصبح رجلا صالحا طيبا.

الندم الكبير

ذات مساء، كان سعيد يتجول في شوارع الرباط، بمعية صديقه المقرب محمد، وفجأة اندلع امامهم شجار بين مجموعة من الشباب، وسرعان ما تحول هذا الشجار من الاشتباك بالأيادي، إلى ان تحول الي حرب بالسكاكين. فخاف سعيد وصديقه محمد وتوجها الى مدخل حد المنازل، ليحتموا من مناوشات السكاكين لكي لا يصيبهم مكروه، وينتظروا انتهاء الشجار ويكملوا طريقهم، وبالصدفة فر احد الأطراف المتنازعين متوجها لباب المنزل الذي يتواجد فيه سعيد ورفيق دربه، فارا مستسلما بعد ان فقد القدرة على المواجهة، لكن لسوء حظ الرفقة أنهم رأوا أن هناك تلاث أو أربع أشخاص، يلاحقون الشخص الهارب، وبلا وعي وجد سعيد ومحمد نفسيهما في معمعة الصراع. ليركضوا إلى سطح المنزل، حيت أصبحوا كأنهم مطاردون أيضا من طرف العصابة الغاضبة، وما ان وصلوا الأَصدقاء الي سطح المنزل، حتى خارت قواهم من كترة دروج المنزل، وبعدها قاما بإغلاق باب المنزل العلوي بإحكام، إلا أن يتفاجأوا بصوت الشاب الهارب يطلب النجدة، ويستغيثهم لكي يفتحوا له باب سطح المنزل، ومترجيا إياهم بأعز ما لديهم لكي يقدموا له المساعدة، بصوت مبحوح ويكاد أن يجن جنونه، لكن مع الأسف تم القبض عليه، لينهالوا عليه بالضرب القاسي والسب والشتم وقدف العرض، وهو يتوسل لهم بصوت متقطع، من شدة الألم، وكأنه يعو كجرو صغير خائف قبل أن ينقطع صوته تماما. وبعد بضع دقائق لم يعد سعيد يسمع

شيئا، فطلب من زميله الخروج ليتفاجأو بصوت الجيران يبكون، وأصواتهم أصبحت تعلو المنزل والدرب، يحاولون نقل الشاب الذي أصبح في عداد الموتى، ومحاولة اسعافه ومتوجهين به للمستشفى، وما ان وصلت سيارة الإسعاف الى أن صار الشاب جثة هامدة، وانتقل لجوار ربه. وأصبح المكان كله ملطخ بالدماء، من اعلى المنزل الى اسفله، ليتم القبض على المجرمين من بعد، لتكون ليلة سوداء، في عيون سعيد الذي كان يخاف بعض الشيء من مثل هذه الأشياء، وكذلك في صفوف الذرب الذي وقعت فيه الجريمة.

ويقول سعيد بلغت من عمري عقدي الثالث، وصوت داك الشاب لا زال في بالي ومخيلتي، وكيف كان يتوسل لنا لننقده، لكن لم نفعل من شدة الخوف. وكم تحصر على عدم تقديمه المساعدة للفقيد وظل يؤنبه ضميره على ذلك.

عبد الرحمان العبدي

كان عبد الرحمان العبدي تاجرا معروفا وفقيها دينيا، يبلغ من العمر اربعين سنة، كان يتزعم حراك ثوريا ضد الاستعمار البرتغالي، بحيث كان يخسر أمواله في توفير السلاح والمؤونة للمرابطين في جبهات القتال، بسواحل أسفي لمدة 15 عشر عاما، حتى خسر كل أمواله ولم يعد قادرا على توفير الدعم لجنوده، الذين قتل أغلبهم وتراجع عدد كبير منهم عن القتال، فلم يتبقى معه إلا رجال قلائل يهربون من مكان إلى أخر، متخفين فخانه مما تبقى معه من جنود في كمين مع جنود البرتغال، فتم القبض على عبد الرحمان الذي أرهق البرتغال، وكبدهم خسائر فادحة في الأرواح، والعتاد. فأخدالقائد العسكري يجوب به شوارع أسفي. داخل قفص خشبي، ويخبرهم القائد البرتغالي ان عبد الرحمان هو من قتل أبناءهم وحرضهم على القتال، وأفسد تربيتهم. فهيج السكان على ضياع فلذات اكبادهن، ولعب على عقولهم الصغيرة، والتي كانت تصدق كل ما قيل أنداك، فكانو ابالحجارة داخل القفص ويبسقون في وجهه، وبعد دقائق معدودة أمر الكولونيل بإخراجه من الصندوق داخل ساحة كبيرة، يتجمهر حولها سكان المنطقة، فرمى به نحوهم فمكان لهم الا انقضوا عليه كفريسة، فانهالت عليه اللكمات من كل حدب وصوب، وهو يتأوه من الألم ويردد أنا من دافع عنكم، أشهد أن لا إله إلا الله تم استسلم للموت.

الرغبة أساس النجاح

كان هناك شاب اسمه محمد، توفيت عائلته في حادث سير وعمره لا يتجاوز الخمس سنين، فأخذه عمه للعيش معه ويتكفل به في منزله رفقة ابنته الصغيرة مريم، وكانت فتاة جميلة ومهذبة، فتربى محمد مع ابنة عمه مريم فترة الطفولة كلها ودرسا معا وعاشا حياة تعمها السعادة والسرور. وكان عمه يحافظ على تغطية الفراغ الذي تركته عائلة محمد، وكان يحاول جاهدا لكي يغطي النقص الذي يحس به محمد من حنان وعطف الابوة. وكان محمد ومريم يمضيا معظم أوقات فراغهم في اللهو، والدراسة نظرا لتقارب أعمارهم، وكان لا يتفارقان عن بعضهما البعض، ومن يراهم يظن أنهم توأم. وعندما بلغا سن الشباب ولدت بينهم مشاعر الحب، وأصبحا يحبان بعضهما البعض، وفكر محمد أن يصارح عمه بموضوع حبه لابنته، ورغبته الجامحة في الزواج منها، ويتوج تلك المشاعر التي يتبادلونها إلى زواجا كبيرا يشاهده الأهل والأحباب، وكان محمد دائما مترددا في اخبار عمه بما يريد منه، الا أن حس العم بأن محمد يريد قول شيء له ولم يستطع، فبادر العم وطرح السؤال على محمد: ما بك يا محمد لماذا أصبحت شارد الذهن، ومشغول البال، أتريد قول لي شيء؟ وتتردد عن ذلك؟

فأجابه محمد بكل توتر نعم ... لا ... في الحقيقة يا عمي أريد أن اصارحك في شيء ما؟، فقال له عمه تفضل يا بني انا في الاستماع اليك وأنا رهن

اشارتك وان احتجت لشيء ما،فلا تتردد أخبرني به وإن كان بإمكاني مساعدتك فيه سأفعل، لكن لا تتردد قل لي ما لديك؟

فقال محمد وهو في لحظة خجل كبيرة: في الحقيقة يا عمي انا أريد أن أتقدم لخطبة ابنتك على سنة الله ورسوله، بموافقتك من طبيعة الحال، نحن نحب بعضنا كثيرا، ولن أجد مثلها عروسا لي ابدا.لكن وقف عجزه المادي، عائقا في وجهه حيت طلب منه عمه تمنا غالي في مهر ابنته. ليعجز محمد عن الزواج من حبيبته مريم، فهو يتيم وكل ما يملك كن مال فهو بفضل عمه الذي يقيم معه منذ الصغر. فحاول محمد من جديد فأرسل شيخ القبيلة، الي عمه لكي يتوسط له ويطلب منه ان يقلص من مهر ابنته، لكن المحاولة باءت بالفشل. فكان السبيل الوحيد هو مغادرة ارض الوطن لكي يحسن من ظروفه الاجتماعية والمادية، فأخبر حبيبته بذلك ورحل الى الخارج وغاب عن الأنظار تلاث سنوات، حتى حسن من وضعيته، تم عاد الي بلدته وهو في سعادة كبيرة، لأنه سيتمكن من خطبة حبيبة القلب مريم. فالتقى بعمه وصارحه من جديد بقرار الزواج من مريم، الا ان صدمه بخبر وفاة مريم، وتم دفنها في مقابر العائلة، فانصدم محمد من كلام عمه وانحنى على الأرض، وكأنه أصبح مشلول الحركة عاجزا نظرا للخبر الذي نزل عليه كالصاعقة، وبدأت عيناه تنهمر دموعا وعمه يشاهد ردة فعل ابن أخيه، تم انصرف وتركه على الأرض. وبعد يومين جمع اغراضه ليعود الي الغربة لأنه لم يعد له مكان في البلدة التي كانت هي كل شيء بعد ان كانت محبوبة حياته على

قيد الحياة، فتوجه الى عمه مطالبا إياه بالمسامحة وانه لم يعد المكان يناسبه هنا بعد أن غادرت البنت التي كان يحلم ان يكمل معها حياته، وهذا ما حصل سلم على عمه وشيخ القبيلة يبتسم مع العم، فتركهم عائدا من حيت أتي، وبعض لحظة سمع صوت يناديه أيا محمد انتظر قليلا... تم سمع عمه وشيخ القبيلة يضحكون بصوت مرتفع، ولما ادار رأسه ليعرف عن ماذا يضحكون، الا انه يتفاجأ بحبيبة القلب مريم اتية نحوه، ومحمد لم يعرف ماذا يقع ولم يصدق ماذا يري أمامه، فتوجه عمه رفقة الشيخ قائلين يا محمد يا ابني اقبل علينا فأتي عندهم وشرحوا له بان موت مريم، كان كذبة لكي يعرفوا ما مدي صحة وحب محمد لمريم، وماذا سيفعل لأجلها، فانهمر محمد بالبكاء والدموع مختلطة بالفرحة والصدمة: قائلا سامحكم الله كيف لكم أن تلعبوا بمشاعري هكذا، وانت أيضا يا شيخي وبعد لحظة صدمة ودهشة، هاهي الفرحة تعود لمحيا محمد بعد أن وافق عمه علي ان يزوجه ابنته، لأنه يستحقها وقاتل لأجلها لكي يكسب رهان حبهآ، وكان له ذلك.

الكنز

ذات ليلة: كان عزالدين الملقب بالمعاق، لأنه لا يقدر على تحريك يديه منذ الصغر، ينام في غرفته رفقة زوجته وابنته، فراوده حلم جميل كان عبارة عن كنز موجود تحت شجرة اللوز، المتواجدة بقريتهم لألاف السنين. فقد سيطر عليه هذا الحلم الرائع طيلة الليل، وفي الصباح صلى الصبح ودعا الله في سجوده، أن يكون حلمه حقيقة وهبة من الله. فذهب الى صديقه حسام الذي تجمعه به صداقة ثلاثين سنة، في قرية صغيرة فقيرة، فأخبره بحلمه، فرافقه مع اقتراب المساء لكي لا يلاحظهم أحد من سكان القرية، مخافة أن يفضح سرهم، فحمل حسام الفأس وبدأ يحفر حتى تجاوز مترين، حتى لامس صندوقا خشبيا، فغلبه الجشع ولعب الشيطان بدماغه، وقال لعزالدين "لقد اشتدت حلكة الليل،ولم أعد قادرا على الرؤية، ونال مني التعب، ولا يمكننا أن نشعل النار من أجل الضوء، الذي قد يجلب لنا زوارا. فلنغطي الحفرة بأغصان شجرة اللوز حتى ليلة غد ونكمل الحفر". فرد عزالدين الذي لا يملك قوة في يديه حتى على حمل حبة رمل،"إن شاء الله".ذهب كل باتجاه مسكنه، فخلد عزالدين إلى فراشه ونام بلا أدنى وعي، لكن صديقه حسام عاد إلى الحفرة وأخرج الكنز وذهب به إلى منزله، فلما فتحه وجده مليء بالعقارب، فظن أن عزالدين خدعه، فذهب متسللا إلى منزل صديقه عزالدين النائم. فأفرغ كل العقارب على باب وجنبات مسكنه، ظنا منه أنها ستلسعه ويموت دون أن يكشف أحد فعلته الشنيعة. وفي الصباح تفاجئ

عزالدين بصوت ضحكات زوجته بعدما كانت توقظه، وهي تضحك وتردد بصوت صاخب: أنظر لقد سقطت علينا مجوهرات ذهبية تشبه العقارب، ففرح عزالدين وحمد الله حمدا كثيرا وعاش حياة الترف لإيمانه القوي بالله، وحسن سلوكه، وأخلاقه الطيبة ونيته الصافية. بينما حسام فقد عقله وأصبح يمر في الازقة ويهتف ب " كنز، كنز، كنز، والكنز تحول الى عقارب " ويطلق ضحكات طويلة يملئها الحزن والصدمة. في حين عز الدين عوضه الله على كل ما عاشه من فقر وبؤس.

حلم ممزق

ذات يوم اشتري الأب لابنه سروالا جاهزا من السوق، بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، فلما قام الطفل بقياس السروال وجده طويلا ب 4 سنتمترات، فطلب الابن من أمه أن تقوم بتقليصه له قليلا لأنه يفوقه قليل ببضع سم، فقالت له: أنها مشغولة جدا بالتحضيرات الخاصة بالعيد؛ من ترتيب الاثاث وتنظيف المنزل. فعاد الابن خائب الظن، تم توجه إلى أخته الكبرى يترجاها بأن تقوم بنقص طول السروال، لأنه يجب أن يرتديه يوم العيد لكي يتباها به على زملائه في الحي، فصرخت في وجهه قائلة:

ألاترى يا رأس البقرة أني مشغولة أعد لك ما ستتناوله في العشاء؟ تم سأساعد أمي قليلا في ترتيب البيت، الا ترى كم من التعب يلاحقنا الليلة، لكي نصبح في أتم الاستعداد ليوم غد؟.

فأخذ الطفل سرواله في يده، متوجها بسرعة إلى الخارج والدموع في عينيه، فتوجه الى محل الخياطة المتواجد بحيهم، وطلب منه أن يقلص طول السروال، وبعد أن أخذ الخياط مقاس الطفل لبى له رغبته، واقترض الطفل اجر الخياط من عند أحد أعمامه، وعاد للمنزل والفرحة تملِؤه، ووضعه في خزانتهم. تناول عشاءه وذهب للنوم، حنت الأم في ابنها فقامت بأخذ سروال ابنها وقلصت من طوله بضع سنتمترات وأعادته للخزانة، ليأتي الدور على الاخت الكبرى، بدورها بعد أن أنبها ضميرها على الطريقة التي تكلمت بها

في وجه أخيها الصغير، ولتكفر على ذنبها قلصت من طول سروال أخيها وأعادته إلى مكانه.

وفي الصباح قام الطفل مبكرا، ومبتهجا تراوده فرحة عارمة، وتوجه لخزانة ملابسه ليرتدي ثياب العيد الجديدة ليريها لرفقائه، وإذا به يتفاجأ أن سرواله في حد ركبتيه، فانصدم المسكين لما راه ولم يستطع ارتداءه وحزن حزن كبير واصبحت حالته متذمرة.

الوردة وطائر العندليب

جمعت بين طائر العندليب، وأحد الورود الحمراء، علاقة حب واهتمام كبير. فقد كان طائر العندليب يغرد بصوته الفتان،الساحر وألحانه الرائعة، لصديقته الوردة. التي كانت ترقص طربا، لتأثرها بنغمة حلقه، الرائعة. فقد كان يسهر على حمايتها، من كل الحشرات التي تلتهمها. تم يفرك الأرض فتنمو جذورها، لتحصل على الغداء والسماد. بينما الوردة الحمراء كانت ترويه من رحيقها العذب والحلو. تجمع له ماء صافيا، فوق يرقاتها ليسد عطشه، وتفوح بعطر زكي، يريح أعصابه تم تأويه في فصل الصيف، تحت ظل يرقاتها. أما في فصل الشتاء ترسم البسمة، وتبعث الرّاحة والتّفاؤل، بألوانها الزّاهية على قلبه. كذلك كانت تحذره من الحيوانات المفترسة، كالفئران، االثعالب، الثعابين، والطيور الجارحة الكبيرة، في كثير من الأحيان.

لقد جمعهم هذا الاهتمام لمدة طويلة، لكن في أحد الأيام، رأى بعض رفقاءه يخططون للقيام برحلة لأرض العجائب، التي يقال عنها أرض خضراء وخصبة. فرحل مع رفقائه لبضعة أشهر، في الاكتشاف والمرح. لكنه في أحد الأيام تذكر الوردة الحمراء، وأحس في قلبه بأنها تستغيث، من شيء. فعاد إلى موطن الوردة بكل ما تملك أجنحته من قوة. ولما حط رحاله في مكان الوردة، وجد أنها ذابلة، ميتة. نهشتها الحشرات، الجوع، والريح

تقذف بيرقاتها. فحزن حزنا شديدا على فقدانها وعاش حزينا حتى مات وحيدا.

رد الجميل

ذات يوم، كان هناك فتى اسمه إبراهيم، يتيم الأبوين، فتكفل به عمه منذ الصغر، من دراسة، مأكل ومشرب. كان يعتني به كأنه ابن له كباقي أبنائه الثلاث. عمر، يحي ومصطفي. فكان يذهبان للمدرسة سويا، ويساعد عمه رفقة أبنائه وقت الفراغ انشطته اليومية، من حرت وزراعة ورعي للماشية. وكان العم حنونا، عطوفا مع الكل. حيت كان يمنح ابراهيم رفقة أبنائه بعض المال، كجزاء لهم على مساعدتهم له، في تسيير امور المنزل. وكان ابراهيم يجمع ويختزن ذلك المال ويكنزه، وكان قليلا ما يأخذ البعض منه للحاجة الملحة، لشراء مستلزمات الدراسة. من أقلام وكتب. كان تلميذ مجتهد جذا عكس ابناء عمه، فأنهى مرحلة الابتدائي، الإعدادي ثم الثانوي، بتفوق ملحوظ. فحصل على الباكالوريا بميزة حسن، خولت له الدراسة في ارقي الجامعات بالبلد. مما حتم عليه ترك عمه، وبلدته الصغيرة. والتوجه نحو المدينة لاستكمال دراسته عكس أبناء عمه، الذين انقطعوا عنها، لأنهم كانوا غير موفقين فيها، ومع ذلك كانوا سندا قويا رفقة أبيهم لإبراهيم، وكانوا يقدمون له الدعم المادي والمعنوي. ويشجعونه جيدا لأنهم رأوا فيه الطموح العالي، والرغبة في النجاح، وتحقيقه لحلمه بمنصب مهم. فبادر ابراهيم في عيش حياة أخرى مليئة بالتحديات والصعوبات. التي كانت تلحقه بين الفينة والاخرى، حيت وجد عالم اخر أمامه، ويستوجب عليه الاعتماد على نفسه. وكان لا يركز في شيء اخر يلهيه عن دراسته من غير عائلته، التي يسأل عنهم بالهاتف بين الفينة والأخرى. وكجزاء على

مجهوداته الجبارة. كان يتحصل على معدلات جيدة، خولت له ان يكون من بين الخريجين الاربعة الاوائل على مستوي جامعته. مما زاده أكتر حماسة ونجاعة وتشجيعا لمواصلة مشواره الدراسي. فدخل في غمار التحدي من جديد. حصل على شهادة الماجستير تم الدكتوراه. ليدخل في رهان اخر وهو سوق الشغل، وهو ما تأتي له من خلال أول مباراة يتقدم لها فنجح فيها. أصبح مهندسا كبيرا وبأجر مهم. الشيء الذي جعله يرد بعض الجميل لعمه وأبناء عمه الثلاث. فعاد ذات يوم وبيده الاخبار السارة لأفراد عائلته، فأرسل عمه لأداء مناسك الحج والعمرة. كما قام بفتح محلات تجارية، جزاء لهم على حسن المعاملة، والدعم اللامشروط منهم له. كما وعد ابن عمه الاصغر الذي لا يزال عازبا، بأنه سوف يتزوجان معا في يوم واحد. بحول الله، وهو ما تأتى له بعد ان تعرف على فتاة جميلة، تشتغل كأستاذة التي لقيت استحسانا كبيرا منه. فطلب ودها، وأراد الزواج منها على سنة الله ورسوله، في العطلة الصيفية. قبلت عرضه وكانت جد سعيدة، وفعل نفس الشيء مع ابن عمه فذهب ابراهيم رفقة عمه وابنائه لخطبة فتاة تسكن بالبلدة المجاورة. وكانت الابنة الصغرى، لصديق العائلة والذي كان بمثابة الاخ لعمه، فكان لهم ما اتوا لأجله، وتزوج ابراهيم رفقة ابن عمه ودموع الفرحة، والشكر لدى ابراهيم وعمه وأبنائه ورد لهم الجميل بأخر أفضل منهم وعاشوا حياة كريمة مليئة بالفرحة والسرور، وهكذا كان جزاء الاحسان إلا الإحسان.

الشبيه

رن هاتف محمود، فأجاب من المتصل؟ فإذا به صوت امرأة سلس عذب، يقول مرحبا يا سيدي، أنا اسمي سناء، أردت أن أخبرك أن حافظة نقودي بحوزتك،لقد قمت بسرقتها مني في الحافلة، فإتكأ محمود على كرسي، وقال لها بنبرة حادة: حافظة نقودك هههههه، عن أي حافظة تتكلمين؟ وأي نقود هذه يا سيدة؟ فأجابته: أرجوك أعد إلي حافظة نقودي، إني بحاجة ماسة لها، والدي مريض طريح الفراش، بحاجة إلى الدواء، والنقود التي كانت بحوزتي لأجل ذلك فهي عندك الان. هل تعلم كم عانيت حتى حصلت على رقم هاتفك؟ من بعد ما قدمت بعض أوصافك للعديد من الأشخاص. أرجوك يا سيدي اعد إلي نقودي، إني قد تعبت حتى جمعت ذلك المبلغ، فأبي تتدهور صحته يوما على يوم، وأني بحاجة للمال، كي اشتري له الدواء، فانا وحيدة لديه وأنا اعمل كي أعيل أبي، وأوفر له الدواء.

استغرب محمود وارتعش قلبه، واهتزت نفسه لما قالته تلك الفتاة، وحزن لوضعها وأباها. فطلب منها عنوانها، في اليوم الموالي ذهب إلى عنوانها ومعه مبلغ من المال، وضعه في ظرف تم طرق الباب على أساس أنه ساعي البريد، مرتديا نظارات سوداء وقبعة شمسية، فتحت سناء الباب، فإذا بها فتاة شقراء، ذات جمال أخاد، وعيون لوزية، وحجبان هلالية. انبهر بها محمود وعجز عن الكلام، فقالت: من أنت؟ فرد عليها بكلمات متقطعة وبتمتمة: أنا ساعي البريد، ولدي توصيلة لك، فمد لها يده التي تحمل

الظرف وعاد منصرفا، فسألته من هو مرسل هذا الظرف؟ لم يجبها وواصل طريقه في عجلة من أمره، ودهشة لما رآه من جمال وأخلاق.

تفاجأت سناء من تصرفاته وتعجبت كثيرا لأمره، ففتحت الظرف فإذا بها تتفاجأ بمبلغ مالي مهم. فدخلت في حيرة كبيرة، وتوتر شديد في نفس الوقت، حول مرسل هذا الظرف. فذهبت وأحضرت الدواء لأبيها وأخبرته بما حصل. فقال لها يا بنيتي... لا تقلقي ربما هذا فاعل خير أراد مساعدتنا.

ذهبت سناء إلى غرفتها وهي تتساءل: هل يكون اللص أعاد إليها النقود؟ لكن هذا المبلغ يفوق المبلغ الذي ضاع مني، إذا مستحيل أن يكون ذلك اللص. فجأة رن هاتفها برقم غريب، فانتابها خوف شديد من هوية المتصل. فأجابت بصوت سلس: من على الخط؟ من المتصل؟ فأجابها قائلا: أتمنى أن يكون قد وصلكً ذلك الظرف، وقد قدمت لك مساعدة صغيرة، لتلبية حاجاتك وأبوك بذلك المبلغ البسيط. والمساهمة معك بعض الشيء، من أجل توفير الدواء لوالدك المريض، متمنيا من الله أن يشفيه في القريب العاجل. فقالت له شكرا لك يا سيدي...، لكن من أنت؟ فقال لها أنا هو ساعي البريد نفسه، الذي أعطاك الظرف. فأجابته بكل استغراب: كيف عرفت أن أبي مريض؟ وبحاجة ماسة للدواء، وكيف عرفت عنوان منزلنا؟ فانقطع الاتصال. أخبرت والدها بما حدث، وهي مندهشة مما يحصل معهما، فقال لها يا بنيتي اتصلي به، وادعيه للعشاء معنا ليلة الغد، وبعد أن يأتي نسأله، عن كل ما يراودنا من أسئلة. فعلا قامت في الصباح وذهبت للسوق، واشترت بعض الخضر،

وبعض الأغراض الناقصة للمطبخ، وفي طريق عودتها اتصلت بمحمود وقالت له: مرحبا يا سيدي أنا هي السيدة التي قدمت لها المساعدة، وأبي يريد أن يقدم شكره وامتنانه لك، لذا قال لي أن أخبرك، أنه طلب مني أن أدعوك للعشاء الليلة، أن لم يكن هناك مانع، فأبي مصر على لقائك الليلة. فقال لها لا أستطيع أن أترك أمي وحيدة في المنزل، فقالت له: دعها تأتي معك إذا، نحن بانتظاركم في المساء. فأعدت سناء العشاء وتنتظر قدومه، بعد لحظة سمعت الباب يطرق، فتوجهت سناء لباب المنزل، وقامت بفتحه فإذا بها تتفاجأ بنفس الشخص الذي سرق منها نقودها، فارتبكت سناء كثيرا ولما دخل محمود وأمه للمنزل وجد أب الفتاة بانتظاره. فتبادلوا التحايا وأطراف الحديث، حول ما وقع معه ومع سناء، وأنه تفاجأ بما قالته له، في أول اتصال وحزن لأمرها، وقرر مساعدتها، رغم أنه ليس الشخص المطلوب، وما حدث وقع بمجرد سوء فهم، ولا علاقة له بما حدث معها من قبل، وماهي إلا صدفة وتشابه في الأوصاف، بينه وبين اللص الحقيقي، وأنه فتى طيب ذو سمعة رفيعة في المدينة، وله محل تجاري. فقام والد سناء بشكره وقرر أن يزوجه ابنته الوحيدة، بعد أن عرفه بأنه ما زال شاب عازب. وفكرة الزواج من سناء الفتاة الجميلة والعفيفة. لقيت استحسان محمود وأمه، وحتى سناء بدا على ملامحها الحشمة والقبول، فتزوجا وعاشا حياة سعيدة مع زوجته سناء ووالدها وأمه.

العاشق المتيم

ذات يوم توجه خالد إلى ذكان والده، حيت كان يشتغل ويساعد أباه في تدبير وتسيير دكانهم التجاري، وكان خالد يشرف على المحل في غالبية الأوقات، أو أتناء غياب والده. وكان ذو أخلاق حميدة وكل الناس يشكرونه وينوهون به، وبما يميزه من خصال حميدة وذو تربية جيدة. فهو مجد في عمله وهو الوحيد عند والدية،

وكانت هناك فتاة جميلة وجذابة تذهب الى المدرسة التي كانت بعيدة عن مكان إقامتها، وكانت تأخذ طريق مختصر للوصول الى المدرسة في مدة أقل، وكان ذكان خالد في الطريق ذاتها، وذات مرة وفي صبيحة يوم ممطر، وذو برد قارس، وفجأة راي خالد تلك الفتاة وهي بطريقها للمدرسة، تهرول تارة وتارة أخرى تختبئ عن الامطار، وتنتظر توقفها او تقلص من قوتها. فانشغل خالد مع أحد الزبناء وبعض لحظة تفاجأ بسقوط تلك الفتاة المسكينة بعدما التوت كاحلها، فطلب خالد الاعتذار من ذاك الزبون، وتوجه لمساعدة الفتاه وفي يده مظل لكي يحتمي به من المطر. وصل عند الفتاة وسألها ما خطبك؟ لما أنت في الأرض؟ أأنت في حاجة للمساعدة؟ فقالت له: إلتوت كاحلي أثناء ذهابي للمدرسة، فساعدها على الوقوف ومنحا المظل في دهشة بعض المارة، ومن الزبون أيضا على هذا التصرف النبيل الذي قام به خالد، وطلب منها أن يوصلها لمدرستها رغم رفضها لذلك. فعلا قام بإيصالها لمدرستها وانصرف عائدا لدكانه تاركا لها المظل.

تم عاد لمحله وجد ذلك الزبون لا يزال ينتظر أمام الدكان، فطلب منه المسامحة على عدم تلبية طلباته، مما أثار اندهاش الزبون، ولقي تصرفه النبيل استحسان الجميع، فقال لا عليك يا بني لقت قمت بشيء جميل جدا اليوم، ولك الشكر على ذلك.

وفي اليوم الموالي توجه خالد لدكان أباه كعادته، وهو في حيرة تجاه تلك الفتاة المسكينة، لأنها لم تذهب في ذاك اليوم، وانشغل تفكيره عليها وعلى أحوالها، ليتفاجأ بها في اليوم الثالث، بعد الحادث الذي وقع لها تنتظره مبكرا أمام الدكان. وصل اليها وسألها عن حال قدمها، فأخبرته أنها أصبحت تتحسن، وشكرته ومنحته مضله متوجهة لمدرستها، وكانت كلما مرت من هناك تلقي عليه كلمات من قبيل: السلام عليك يا اخي كيف حالك؟ وتشكره على الجميل، الذي بذر منه. وذات يوم زارت دكانه واقتنت بعض الأدوات الخاصة بالمدرسة، فسألته عن اسمه وتبادلا الحديث قليلا. فتركت له رقمها احتاجها في مساعدة ما لرد الجميل اليه. وأصبحا على اتصال دائم لمدة تلاث سنوات، فوقع في حبها وصارحها بالأمر، وطلبها للزواج منه فوافقت بعض أن اشترطت عليه ان تتمم دراستها الجامعية، فتقبل الأمر وأخبر والديه بذلك، فتوجها لمنزل تلك الفتاة، بعد أن أخبرت هذه الاخيرة عائلتها عنه، وعن التصرف النبيل والاخلاق الحميدة، التي يتميز بها خالد. وفي اليوم الموالي توجه خالد رفقة والديه، الى منزل الفتاة التي كان يكبرها

بسنتين فقام بخطبتها. وأنهت دراستها وتزوجا وعاشا حياة كريمة، يسودها الحب والاحترام المتبادل، مما لقي استحسان عائلتيهما معا.

كما تدين تدان

كان هناك رجل مسن، وكان له ابن عاص عجز في تربيته بشكل جيد، حيت كان الرجل المسن كلما طلب من ابنه شيء، الا وقوبل بالرفض مع الصراخ في وجهه. وداك الشيخ أصبحت له مطالب وحاجيات كثيرة، وخاصة انه في عقده التاسع ويحتاج للرعاية الكافية التي لم تتأتى له من ابنه الوحيد، الذي لم يعد كترة مطالبه وحاجياته التي لا تنتهي. فقررالتخلص من أبيه العجوز برميه في البحر، بعد أن اصبح طريح الفراش، ولم يبقي في فمه ولا سن، وضعف بصره وملء وجهه بالتجاعيد التي أصبحت تغزو كامل ملامحه وخارت قواه العقلية والصحية، وما زاد من استياء الابن هو عدم رغبة زوجته منه وتذمرها من كترة متطلباته، التي لا تعد ولا لا تحصى، بالإضافة الا ان الشيخ يعاني من مرض النسيان، وذات مساء حمل الابن اباه وذهب به إلى البحر، متناسيا ما قدمه داك الشيخ الهرم من تضحيات وحب، وتوفير المأكل والمشرب، حتي اصبح رجلا، ولما صار على مقرب من البحر، كان الابن متعبا جدا من حمل ابيه، والعرق يتصبب من جبينه كسيل منهمر. وكان هناك صياد يحمل قصبته، ويدندن بعض الأغاني الكلاسيكية القديمة، وفجأة اثار حافظة الصياد فضول كبير، لما راه بجانبه فاقترب منهم الصياد،وألقي عليهم التحية كي يعرف ماذا يجري، فبادرهم الصياد بسؤال: يا أخي لماذا تحمل داك الشيخ على كتفيك؟ فرد عليه بكل زعامة: سأرميه في البحر. فبدت على ملامح الصياد علامات الاستغراب، لما سمعه وراه

امامه فقال: لقد اوصانا الله على على رضى الوالدين مصداقا لقوله " وبالوالدين احسانا"، انت يا أخي ستحصل على سخط أباك، وسيأتي ابنك أيضا ليفعل لك كما فعلت مع اباك، فكما تدين تدان يا اخي. وقام برمي اباه بعدما انصرف الصياد الى سبيله، تم عاد مستعجلا لتبتلعه أمواج البحر الهائجة. وبعد عقود عدة، وبالصدفة نفس الصياد رأى ابن يحمل اباه محاولا ان يرمي به في البحر، وبالصدفة الكبيرة التي خلقت اندهاشا كبيرا لدي الصياد، هو الشاب الذي رمي اباه مند عقود ها هو الان يرمى بدوره في البحر من طرف ابنه. فضل ذلك الصياد المسكين في دهشة كبيرة يستغفر ربه، ويردد كما تدين تدان يا بني.

مأساة الشك

ذات يوم استيقظت الزوجة من النوم على أنفاس زوجها، التي كانت تحبه بجنون. نهضت سريعا من فراشها لكي تعد له كوب من القهوة، لأنه يفضلها قبل تناول الفطور. كانت تفعل أي شيء ليكون زوجها سعيدا، وأن تكون العلاقة بينهما جيدا جدا، فقامت بجلب كوب القهوة لزوجها وبدأت توقظه من نومه بكلمات حنونة،وببسمة كبيرة على محياها، حيت تذكرت في اللحظة ذاتها، اليوم الاول الذي أتى فيه زوجها لمنزل عائلتها، وطلب منهم يدها للزواج. استيقظ الزوج على همسات الزوجة الحنونة، فنظر إليها بنظرة حب وسعادة، فبدأ قلبها يضرب بقوة حين تذكرت تلك الذكريات الجميلة، وتذكرت عندما شاهدها يوم زفافها وهي بالفستان الأبيض، وأمسك بيدها وضمها على صدره بقوة. فانتابته سعادة غامرة فقال: هل تذكرين يا زوجتي العزيزة يوم زفافنا؟ لقد ذكرتني حركاتك هاته، بذاك اليوم المميز، ذاك اليوم الذي توحد فيه قلبي مع قلبك، ذاك اليوم الذي غير حياتي، فأنت النور الذي أضاء ظلام قلبي، ومددتني بروح جديدة، وحياة كريمة. فانهمرت عيون زوجة بالدموع وكلمات متقطعة ماذا تقول يا هذا فأنا زوجتك، وهذا شيء ضروري في أي أسرة فأنت سندي وتاج راسي...

فذهبت لكي تعد له الفطور قبل أن يذهب الى مقر عمله، فباشرت في طبخ ما لذ وطاب، لزوجها قبل خروجه، فقام الزوج بتغيير ملابسه، وجهز حاله وتوجه الى المطبخ، تناول فطوره وتوجه صوب عمله، وفي الطريق راودته أفكار عدة متسائلا مع نفسه: هل فعلا تحبني بهذا القدر؟ أم أن تمت شيء يحدث وأنا لا علم

لي بذلك؟ ترى لماذا كانت بغاية السعاة والرشاقة؟ أسئلة أربكت تفكير الزوج. وبدأ يفكر في حل وطريقة لمعرفة ماذا يحدث من وراء ظهره.

عاد الزوج من عمله في المساء وهو في حيرة من أمره، طرق باب منزله فقامت زوجته بفتح الباب وهي تردد كلمات ها قد عدت لي في صحة جيدة، الحمد لله على سلامتك. فرد عليها تسلمي يا عزيزتي، فقالت ادخل وخد لك حمام لكي تستريح من تعب وإرهاق الشغل، وأنا كدت أنتهي من تحضير العشاء، أنتهى الزوج من الحمام وذهب الى غرفة النوم وغير ثيابه، تم نام قبل تناول عشاءه، بعد لحظات نادته زوجته العشاء جاهز تعال لقد قمت بطبخ اكلة عزيزة عليك، ولم يرد عليه فنادته تانيا وثالثا ولم يجيب، استغربت الزوجة ودخلت في حيرة من أمرها فقالت: ما به لماذا لا يرد على ندائي؟ ذهبت لكي تعرف ماذا يفعل زوجها؟ ولماذا لا يجيب؟، دخلت للغرفة فتفاجأت به وهو غارق في النوم. فقالت مسكين زوجي لقد أنهكه العمل ونام قبل أن يتناول عشاءه، فقامت بتغطيته ببطانية اضافية لكي لا يشعر بالبرد أثناء الليل.

وفي الصباح، نهض الزوج مبكرا وذهب لعمله، فاتصلت به لماذا خرجت مبكرا ولم تتناول عشاءك البارحة، ولا فطورك اليوم؟ ماذا يقع لك هل لديك مشكل أخبرني؟ فأجابها قائلا لا لا بثاثا لكن لدي عمل كبير يجب أن انهيه قبل فوات أوانه.

فقالت لقد قلقت عليك يا زوجي العزيز، فليكن في علمك إني سأتأخر الليلة في الخارج وربما لن اتي للبيت الليلة، سأذهب لكي اري عائلتي. وانقطع الاتصال

فجأة. فدخل الزوج في شك كبير وحيرة نحو زوجته ظنا منه أنها تخونه، وفي المساء عاد لمنزله ولم يجدها ولم تأتي حتي في اليوم الثاني، واندهش الزوج، وقرر الاتصال بها فاتصل لكن الخط مشغول، فزادت شكوكه، فقرر الزوج أن لا يذهب لعمله قبل أن تأتي زوجته، ولم تأتي في اليوم الثالث فأنفجر غضبا وبدأ يكسر كل ما وجده أمامه ويردد زوجتي تخونني نعم... أين هي الان؟ ربما مع شخص غريب في أحد الاماكن أنا أنتظر هنا كالأبله، وفجأة سمع صوت الطرق في الباب، نعم أنا الزوجة قد أتت فصرخ في وجهها وعاتبها كثيرا ونعتها بالفاسقة والخائنة، قبل أن يسألها ماذا حصل؟ ولماذا تأخرت؟ ولماذا لا تجيب على الهاتف؟ فانهمرت بالبكاء الشديد على اتهامات زوجها، فرددت بصوت متقطع: أبي مريض جدا والهاتف ضاع مني وانا بالطريق الى هناك فذهبت الي غرفتها وأغلقت الباب وواصلت بكاءها.

وفي صبيحة اليوم الموالي قام الزوج باكرا، فأعد وجبة الفطور تناول فطوره والحسرة على وجهه تم ذهب الى عمله، وفي المساء وهو عائد الى منزله اشترى باقة من الورد، وأخذ تذكرتين لحضور فلم سينمائي بإحدى القاعات السينمائية. وصل لبيته تم طرق الباب مرتين، تم عاود الكرة مرة أخرى، ولم تفتح له الزوجة فأخذ المفتاح من جيبه، وقٌام بفتح الباب وهو ينادي: زوجتي العزيزة أين أنت؟ ها قد عدت... أين انت؟ لم تجبه، فدخل للمطبخ ولم يجدها، تم ذهب لغرفة نومهم وناداها باسمها: استقضي يا زوجتي لما انت نائمة الان؟ ها قد عدت لكي اطلب العفو والصفح عني، لأني ارتكبت خطأ فادح وأهنتك في

كرامتك، وحكمت عليك دون اي دليل. فقام بتحريكها مرات عدة ولا تصدر ردة فعل، لقد توفيت الزوجة، وغدي الزوج مشلول الحركة شارد الذهن لم يستوعب ماذا يحصل. نعم توفيت تلك الزوجة الحنونة، الصبورة وانتهى أجلها.

الحاكم الطاغية

كان يا مكان، في قديم الزمان في أحد القرى المغربية، حاكم ظالم يدعي الألوهية، كان معروف ببطشه، وجبروته وتسلطه على أتباعه، والقرى المجاورة لقريته، والتي كانت تحت نفوذه وتصرفه. حيت كان يفرض عليهم ضرائب والجبايات الثقيلة ويفرض عليهم زراعة منتوج محدد من اختياره، ومن يعارض قرارات الحاكم، ولم ينفذ بما أومر تتم مصادرة جميع ممتلكاته ويتم الزج به في السجن، بالإضافة الى أنه كان يمنعهم من تسجيل أبنائهم بالزوايا لحفظ القران، او التمدرس، لكي لا يستوعب الناس ويثورون في وجهه. كان هذا الحاكم الطاغية يخزن ممتلكاته من أموال وذهب وجواهر نفيسة، في كهف في جبل قريب من قلعته وتتم حراسته من طرف جنود كثر، وكلاب ضارية ووعرة، ظل هذا الحاكم ينهب ثروات وعرق سواعد اهل القري لمدة تفوق خمسين سنة، دون ان انسى انه كان يأمرهم بعبادته، لأنه الأقوى والاصح، وعليهم بتنفيذ أوامره على أكل وجه، لكن في إحدى الليالي، حدت زلزال وهبت ريح قوية، خلقت الدعر والرعب في صفوف الحاكم وحتي الرعية، ولا سيما عندما انهار الجبل بفعل الهزة الأرضية، وتلتها الرياح الي عصفت بكل شيء كان مدفون في الجبل، وتوفي عدد كبير من الجنود هناك أتناء الحادث أما الباقي منهم فقد حمل ما يسد حاجياته من أموال وذهب وفر بعيد ولم يعد لدى الحاكم المتسلط سوى بضع جنود الذين عجزوا عن الصمود في المد الثوري، الذي قادته

القبائل المنكوبة والمسلوبة من حقوقها، فتمكنوا من القبض على الحاكم، وبعض اعوانه، تم تسابق السكان الي الأموال وجمعوا ما يقدرون عليه. تم أخذوا الحاكم رفقة بعض من أتباعه الى مكان يدعي "الكدية" تم أعدموه شنقا أمام الملأ اجمعين وتخلصوا من ذاك العبء الثقيل الذي كان يشكل لهم كابوسا في حياتهم، ليعيشوا القري في ود وسلام مع بعضهم.